

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والفنون والعلوم

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودئيس تحريرها السئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — مابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٦٩٦ « القاهرة في يوم الإثنين ١٠ ذو الحجة سنة ١٣٦٥ — ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٦ » السنة الرابعة عشرة

على الطريق

في سورية ولبنان

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

عميد كلية الآداب

— ٢ —

—>>><<<—

حتى كما دأق عن حقه ، ودعيت أنا ورفيقي المصري إلى الركوب
وخلّسنا لنا مكان . وجاء أحد من حجوزا المقاعد الأمامية في
ضجّة يقول : « قد حجرت مكاني ومي رقي ، والأرقام تتكلم »
فأشار إليه أحد الراكبين ، وهو مشتد في جدله متحمس في
الدفاع عن حقه ؛ وما زال الرجل يشير إليه ليقرب منه ، فلما
دنا قال له : إنهم مصريون . فسكت فضبه ، وهدأت ثورته بفتة
وقال : مصريون ؟ على رأسي إذن . ولم تكن نحن المصريين
أخذنا مكانه بل أخذه أحد من شاركننا في المطالبة بالمقاعد الأمامية ،
واسكن الذي أراد أن يسكن غضب الرجل لم يجد أجدي عليه
من أن يقول إنهم مصريون ؛ وقد تغادى الرجل في مروءته بمد
أن آثر المصريين بمكانه فعم الراكبين جميعاً وقال نحن حصيون
وهذا بلدنا . تؤثر كل راكب على أنفسنا .

كانت كلمة مصريين قاطعة لكل جدل ، ذاهبة بكل غضب ،
نصر الله وجوه إخواننا في حصص وغيرها ، وجزام من مودتهم
ومروءتهم خيراً .

وزلنا في السبك نستريح قليلا ، فأوبنا إلى حديقة هناك
يجرى فيها جدول تدور به ناعورة ، وكنا جلسنا في هذه الحديقة
أيام مهرجان أبي العلاء في طريقنا إلى حلب وفي رجوعنا إلى
دمشق وفي سفرتنا الأخيرة من دمشق إلى حلب ، فجلسنا فشربنا
القهوة ، فإذا أجد رفقاء السفر ممن يعرفنا ولا نعرفه تطوع بأداء

وعدنا من حلب بالطريق الحديدي في مركبة كالركبة
الديزلية تسمى (أوتوموتريس) وقد سميتها الستارة . وتذاكر
الدرجة الأولى في هذه المركبة نحول لحاملها القعود في المقاعد
الأولى من السيارة الحافلة التي تنقل مسافري السكك الحديدية
بين حصص ودمشق . وهذه الحافلة تقبل غير ركاب السكة الحديدية ،
ولكن هؤلاء أولى بها إن لم تتسع لغيرهم ، ولما تركنا محطة
حصص إلى هذه السيارة ألقينا ركاباً قد شغلوا المقاعد الأمامية ،
وكان الجو حاراً فبدلنا أن أتركها وأستأجر سيارة خاصة
ورجمت إلى المحطة أويكاً إلى الظل من وهج الشمس ، وثار
جدال بين بعض من راقفونا في الستارة ومن شغلوا المقاعد
الأمامية . فسمت أحد هؤلاء الرفقاء يجادل عن نفسه وعني
وأنا بميدعته ، وما حسبتة رأيي ؛ ولكنه تطوع بالدفاع عن

إليكم فقد رأينا في أحدكم شياً من أمين الجامعة العربية فأردنا أن نعرف جلية الأمر وسألاً عن الأمين ودعواً له وأثنيا عليه . هذه أحداث يراها المسافر حيث كان في سورية ولبنان وفلسطين في بلاد إخواننا وجيراننا الأذنين ، وهي على صغر ظاهرها كبيرة المعنى عظيمة الدلالة . تنطق بأن المصري حينما توجه من بلاد العرب فهو في بلده بين إخوانه ، إلا أنه يحظى بكرامة الضيف ، وأن العربي لا يقترب أيان سار في بلاد العرب ، يشمره بهذا الخاصة والعامة ، ومن يعرفه ومن لا يعرفه .

وأما الخاصة من الأدباء والعلماء ، وأما الحكومات ومعاهد العلم والهيئات المختلفة التي تعمل للجامعة العربية ، وتشدد الأواصر بين بلاد العرب ، وما يقال في هذا ، وما يكتب ، وما يعمل ، وما يدبر ، فله حديث آخر طويل .

عبد الوهاب عزام

رسالة الفكر الحر

هي رسالة الفكر في القرن العشرين سلسلة من الكتب في الأدب والعلوم والفنون والفلسفة وتاريخ المذاهب والتراجم وتاريخ الفكر والتاريخ العام وتاريخ الأحياء الطبيعي واللغة والمعجمات .

رسالة الفكر الحر :

تؤدي رسالة الحرية الفكرية الكاملة

شمارها

مرر فكرك ، تعرف نفسك

بمحررها وبصندها

إسماعيل مظهر

دار المقتطف : شارع القاصد : مصر

تصدر أولى رسائلها

عصر الاشتراكية

في شهر نوفمبر المقبل

ما علينا إذ وجدنا فرصة للإعراب عن مودته وإكرام إخوانه وضيوفه على الطريق بأية وسيلة ، وما زال يرتقب الفرص ليسرنا بكلمة أو فعله حتى افترقنا .

وخرجنا من دمشق يوم الجمعة ٢٤ من شوال (١٩ أيلول) نؤم حيفا لتركب منها قطار مصر . وكان بجانب السائق رفيق لم بصيرنا به تمارف ولا تحدث . فلما بلغ بنا السير الحدود الموهومة التي تفصل سورية وفلسطين - تلك الحدود لم يخلفها الله ولم يقرها الحق ، ولا عرفها تاريخ البلاد ، ولا اعترف بها سكانها - نزلنا ننظر الإذن بدخول فلسطين بمدروية جوازات السفر والأعمال المتادة على الحدود ، ورأينا دكاناً أمامه كراسي فأخذنا سجاير وجلسنا لشرب القهوة أنا والأستاذ محمد خلاف بك ، ووجد ذلك الرفيق الذي لم بمحدثنا ولا تعرف إلينا فرصة للتودد إلينا والإعراب عما يضره من مودة فأصر على أن يؤدي عن القهوة وأبى أن يستمع لقولنا ، وأن يلين لإلحاحنا .

ثم اجتزنا الحدود وواصلنا السير حتى مررنا بعين عذبة باردة يجري عنها الماء في جدول وفي أنابيب من الحديد . فترلنا هناك لشرب من العين ووجدنا دكاناً فتقدمنا لنشترى فاكهة وقلنا حينما فاكهة مبردة في ماء هذا التبع . فلما اشترينا ما أردنا غافلنا هذا الرفيق وأصر إصراره الأول على أن يؤدي عن الفاكهة . ليس شيئاً عن القهوة ولا عن الفاكهة ولكن مقصد هذا الشاب كان عظيماً ، ومعنى هذا العمل جليل . فهذا شاب من نابلس عرفنا مصر بين أفراد أن يحينا بما تهبأ له على الطريق ، أو عرف شخصيتنا قبالمع في الإيناس والإكرام ..

ولما دخلنا حيفا ، وعدنا أن المحطة التي نساfer عنها نُسفت قبل دخولنا المدينة بقليل ، وحسبنا أن السفر لا يتيسر بومنا ، جاء رفيقنا هذا معه سيارته يدعونا إلى المضي معه إلى نابلس إلى أن يمكن السفر على السكة الحديدية ، فشكرنا له وانتظرنا حتى نُسنى لنا السفر .

وجاءنا في القطار بعض الموظفين يسألوننا عن جواز السفر ثم سلمنا وتحدثنا إلينا وقال إنما تمللنا بطلب الجواز لتحدث